2025	Vol. 16 .NO.(67)	الصفحة(٣١٧-٣٣٤)	الاصدار (١٦) ،العدد (٦٧)

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663
Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

ابراهيم علي العطار (٨٠٣-٨٨٧هـ)قائد عسكر غرناطة وحارس مدينة لوشة

اسم الباحث/ ة (١): م.م. الاء محمود رحيم خليل

الدرجة العلمية: ماجستير
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل:

ملخص البحث عربي:

العطار من ابرز القادة المسلمين في الاندلس قبيل سقوط غرناطة ،وقد وصفته الوثائق الاسبانية ب(القائد الاسطوري) ،لا يعرف عن حياته ونشاته شيء الا انه ولد في مطلع القرن ١٥في حدود (٨٠١م/١٤٠٣هـ)،وكان تاجرا للعطور و التوابل ، وقد اشتهر بشجاعته وبسالته في المعارك التي خاضها ،وقد ارتبط مع ابو عبد الله الصغير حاكم غرناطة بعلاقة المصاهرة من ابنته مريم (مريمه)،وقد شارك العطار صهره في الدفاع عن غرناطة وفي تثبيت حكمه لها ،وعرف ايضا عن العطار بانه حارس مدينة لوشة من خلال دفاعه المستمر عنها ضد الهجمات القشتاليين المتكررة ،وخاض العطار مع ابو عبدالله الصغير العديد من المعارك للدفاع عن غرناطة والمدن الاندلسية الاخرى ،وقد كان العطار بمثابة المستشار لصهره ،وذلك نظرا لخبرته في المعارك والحروب التي شارك فيها ،توفي العطار في معركة اللسانة (لوسينا)عام (١٤٨٣م/٨٨٧هـ) ،وكان عمره آنذاك ٨٠عاما وتكريما لشجاعته وبطولته فقد نصب له تمثال في مدينة لوشة ليذكر الاسبان وزائري المدينة بهذه الشخصية .

الكلمات المفتاحية: ابراهيم علي العطار ،غرناطة ،حارس لوشة

Corresponding author:

Ibrahim Ali al-Attar (803-887 AH), Commander of Granada\'s Military and Guardian of the City of Lusha

Name of The Researcher(1): Ala'a Mahmoud Raheem Khalil
Degree: MS.c
Scientific specialization: history
Place of work:

Abstract:

Ibrahim Ali Al-Attar was one of the most prominent Muslim leaders in Andalusi before the fall of Granada, and the Spanish documents described him as (the legendary leader), nothing is known about his life and upbringing except that he was born in the early 15th century around (801 AD/1403 AH). He was a merchant of perfumes and spices and was famous for his courage and valor in the battles he fought, and was linked with Abu Abdullah al-Saghir, the ruler of Granada, through his daughter Maryam (Maryamah). Al-Attar participated with his son-in-law in the defense of Granada and in establishing his rule over it. It is also known about Al-Attar that he is the guardian of city of Lusha through his continuous battles of it against the Castilians attacks. He fought with Abu Abdullah al-Saghir in many battles to defend Granada and other Andalusian cities, and Al-Attar served as an advisor to his brother-in-law, due to his experience in battles and wars. Due to his experience in the battles and wars in which he participated, Al-Attar died in the battle of Lucena in (1483 AD / 887 AH), and he was 80 years old at the time, and in honor of his courage and heroism, a statue was erected for him in the city of Lusha to remind the Spaniards and visitors to the city of this character.

Keywords: Ibrahim Ali al-Attar,Granada's,Lusha.

Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: JUNE / ٢٠٢٥ النشر المباشر- حزيران

Corresponding author:

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .

فيعد الحديث عن موضوع القادة الاندلسيين في الفترات التي تسبق سقوط غرناطة من المواضيع المهمة والتي لم تأخذ حقها في الكتابة ،ويعد ابراهيم علي العطار من ابرز القادة المسلمين الذي حارب الممالك النصرانية طويلا ،فقد اشتهر العطار ببطولاته وشجاعته ودفاعه المستمر عن الاندلس وخاصة عن مدينة لوشة التي كان حاكما لها ،وقد شارك العطار في العديد من المعارك وكان اخرها معركة اللسانه والتي انتهت باستشهاده واسر ابو عبد الله الصغير حاكم غرناطة آنذاك وللأهمية الموضوع تم تقسيمه الى ثلاث مباحث :

المبحث الاول حياته ونشأته، ويتضمن اسمه وولادته ،ونشأته ومشاركته في بعض المعارك ،ومصاهرته مع بني الاحمر .

المبحث الثاني :حياته السياسية والحربية ،وتتضمن دفاعه عن مدينة لوشة ،وبعض المواجهات المهمة التي خاضها العطار مع ابو عبد الله الصغير ،ومعركة اللسانه واسر ابو عبد الله الصغير .

المبحث الثالث :وفاته ،وتتضمن وفاته واثاره .

تم الاعتماد في هذا البحث على عدد من كتب التراجم والمصادر والمراجع التي تناولت تاريخ الاندلس ،ومن ضمن المشاكل التي واجهتني قبة المصادر العربية التي كتبت عن هذه الشخصية وعن الفترة التي عاشها ،ورغم اهميه هذه الفترة في تاريخ الاندلس الا ان المصادر قليله جدا ،ولا تتناول الحوادث بالتفصيل على العكس من بعض المصادر المترجمة التي تناولت الا حداث والمعارك بالتفصيل الدقيق .

المبحث الاول

حياته ونشأته

اولا: اسمه وولادته :

ابراهيم علي العطار القائد الاندلسي ،لم تذكر المصادر اسمه الكامل او اصله او قبيلته ،ولم تذكر كذلك ابناءه او بناته فقط ذكرت ابنته مريم(مريمه)[1] التي سنذكرها فيما بعد .

اما ولادته :كذلك لم تذكر المصادر عنها شيء /ولكن من المرجع انه ولد في حدود القرن السابع الهجري /الخامس عسر الميلادي في حدود سنة (٨٠١هـ/ ١٤٠٣م).

ثانيا :نشأته ومشاركته الاولى في بعض المعارك :

Corresponding author:

نشأته :لم تذكر المصادر نشأته وبداية حياته وتعليمه الاولي فقط ذكرت مهنته العطار فيتضح من ذلك بانه بدا رحلة حياته تاجرا للتوابل والعطور ،وسرعان ما جمع ثرواه تدريجيا من هذه التجارة .

مشاركته الاولى :اما في المجال العسكري فقد كانت اول مشاركة له في الحياة العامة هي تولية منصب والي مدينه لوشة [٢]

وكذلك برز اثناء مشاركته في الصراع على الحكم في غرناطة [٣] بين الاحنف [٤] وبين محمد الأيسري المعروف في التواريخ القشتاليه ب(ابن اسماعيل)[٥] وذلك لان نسبه ينتهي الى السلطان ابو الوليد اسماعيل [٦] الذي تولى العرش سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م،فعندما نجح الاحنف في الاستلاء على حكم غرناطة ،ونادى بنفسه ملكا في ٨٤٤او ٨٤٥اوائل سنة ١٤٤١او ١٤٤٥ملكن الأمور لم تهدا وتستقر ،اذ كان يعرض ولاية الاحنف فريق قوي من الزعماء والشعب ويتزعم الفريق الوزير ابن عبد البر[٧] زعيم بني سراج [٨] الذي كان يؤيد ولاية ابن اسماعيل المقيم في بلاط قشتاله ،وكذلك كان ابراهيم العطار من المؤيدين لحكم ابن اسماعيل ولم يمضي وقت طويل حتى سار هذا الامير من اشبيلية [٩] الى غرناطة ومعه سرية من الفرسان النصارى امده بها ملك قشتالة ،وقوة من ابناء شعبه وسار للهجوم على ابن عمه الاحنف وتواجه الجيشان ودارت معارك ضاربة بينهم ،حارب فيها كل جندي ببسالة وشجاعة ،وهزم الاحنف في نهاية المطاف علي يد ابن عمه ابن اسماعيل الذي حكم مدة اشهر قلائل [١٠] وفي هذه المعارك برزت شجاعة وشخصية ابراهيم علي العطار .

ثالثا: مصاهرته مع بني الاحمر

يرتبط العطار بعلاقة مصاهرة مع اخر سلاطين بني الاحمر ابو عبد الله الصغير [١١]فقد تزوج الامير من ابنت ابراهيم العطار مريم (مريمه) بعد ان تعرف عليها في احدى المعارك فطلبها من ابيها عام ٨٨٧هـ١٤٨٢موهكذا توطدت العلاقة بين العطار وبني الاحمر [١٢]ورغم غنى العطار فانه عاش حياة متواضعة وورثت ابنته طبعه هذا ،ورغم كل الثروة التي امتلاكها فانه عند زواج ابنته لم يجد ما يجهزها به ،فقد انفق كل ثروته على الجهاد والدفاع عن مملكة غرناطة ،حتى قال المؤرخ الاسباني فوينتي القنطرة "ان العطار لم يجد في عرس ابنته ما يجهزها به سوى ملابس وجواهر استعارتها من صديقتها "[١٣]

المبحث الثاني

حياته العسكرية والحربية

اولا :دفاعه عن مدينة لوشة

حاول فرناندو الخامس[١٤]استغلال الصراع في غرناطة والحرب الاهلية التي حصلت بين ابي الحسن سعد[١٥]وابو عبدالله الصغير ،واجمع فرناندو على حصار لوشة (التي كان العطار واليا عليها)وهي موقع حصين على مقربة من الحامة [١٦]،فاستفز جميع المدن وبالغ في حشد العساكر ،وبلغ ذلك

Corresponding author:

المسلمين فراسلوا اخوانهم من وراء البحر ،فارسل فرناندو ايزبيلا [٢٣] اسطولها لمنع المدد ،وسار من قرطبة [١٨]،وقد ترك اكثر جنوده في استجه [١٩]،وانما اصطحب خمسة الاف فارس ،وثمانية الاف ماش ،فنازل لوشة فشاهد من حصانه لوشة وصعوبة مسلكها ومنعه النهر المطيف بها ما هاله، فادرك خطاه بسرعة الاقدام ،ولكنه ارسل كتيبه من جيشه للنزول في مكان محاذي للجسر الذي يسميه المغاربة (صنتو ابو الحسن)،وكان قائد لوشة ابراهيم علي العطار شيخا كبير السن ،لكنه لم يفقد شيئا من صلابته ولا قوة ادراكه ،وكان الاسبان يطلقون على البطل (ابراهيم علي العطار)(الاتار)عدو النصارى الذي شاب شعره وهو يحاربهم منذ ونشاته على هذه الحدود والتي كان اسمه فقط كافيا لإشاعة الذعر بين الصلبيين فيها وكان العطار على الرغم من كبر سنه لكنه شاب الروح والحركة ،ناري العاطفة ،لايزال يتمتع بكل قواه ،فهو خبير في استراتيجيات القتال ،ولايزال افضل حامل رمح طويل في كل المغرب العربي، وكان تحت امرة العطار ثلاثة الاف فارس متمرس ،فارسل في الليل طائفة من جنده فمكثوا وراء (صنتو ابو الحسن)وعند الصباح خرج وهاجم القشتاليين فثاروا في وجهه فانهزم خديعة منه، فطاردوه ملحين واذا بالأصوات ارتفعت من خلفهم فالتفتوا فاذا بالمغاربة مقبلين فرجعوا للمحافظة على خيامهم فكر عليهم علي العطار ،وبقي يطاردهم ،ويلتحم معهم حتى تكاثرت نجداتهم ،فعاد عنهم وقد قتل منهم جملة وافرة ،وفيهم من اكابر فرسانهم لذريق جيرون [٢٠] صاحب قلعة رباح [٢١] الذي استشعر الاسبانيول فقده كثيرا فلما رأى فرناندو ما رأى ايقن بالانسحاب والعودة وتأهب للإقلاع ،ولما رأى العطار حركته بالرجوع برز كالأسد اذا جاع ،وهجم على معسكر الاسبانيول فنهزم منه جانبا فتداعي كله للفرار، وارتفعت الضوضاء والصياح ،وبذل بذلك المسلمون فيهم السلاح ،فثبت فرناندو وبطانته ريثما امكنهم نقل الخيام والمواضع والميرة ،ولكنه كاد ان يقتل مرتين لولا قيام الدون جان دوربيرا [٢٢] حمايته وما زال في ذلك المأزق حتى وصل مركيز قادس [٢٣] وحال بينه وبين المسلمين ،فنجى فرناندو وفر الى بلاده والعطار يطارده الى ريو فريو ،فلحق بقرطبة مدحورا كسير القلب [٢٤]وعلى رواية اخرى ان "فما كان من اليوم السابع والعشرون من جماده الاولى من عام ٨٨٧هـ/١٤٨٢مفرج صاحبي قشتالة بمحلة عظيمة وقصد مدينة لوشة فنزل عليها بمحلته وكان قد اجتمع فيها جملة من نجدة رجال غرناطة حيث سمعوا بخروجه اليها ،فلما قرب من البلد خرج اليه الرجال والفرسان فقاتلوه قتالا شديدا وردوه على اعقابه ،وقتلوا كثيرا من النصارى واخذوا لهم من تلك العدة التي قربوا بها من الانفاط [٢٥]ثم ان الامير ابو الحسن امدهم بقائد من غرناطة يقود جيشا من الفرسان في تلك الليلة فاشتدت عند ذلك عصبة المسلمين وقويت قلوبهم ،وفي الصباح رأى النصارى الزيادة في جيش المسلمين مع ما نالهم من اول الليل الهزيمة والقتل واخذ العدة ،ودخل الى قلوبهم الرعب واشتد خوفهم فاخذوا في الارتحال عنهم ،فخرج اليهم المسلمين فقاتلوهم قتالا شديدا ،فانهزم النصارى وتركوا اخبيتهم وامتعتهم واطعمتهم والة حربهم ،فانصرف العدو مهزوما الى بلده وفرح المسلون بذلك فرحا عظيما" [٢٦] وكذلك اورد

Corresponding author:

المقري في هذه الحادثة ما نصه" وفي جماده الاولى من السنة تواترت الاخبار ان صاحب قشتالة اتى في جنود لا تحصى ولا تحصر فاجتمع الناس ،بغرناطة وتكلموا في ذلك ،واذ به قد قصد لوشة ونازلها قاصدا ان يضيفها الى الحامة ،وجاء بالعدة والعدد، واغار على النصارى جملة من المسلمين فقتلوا من لحقوه ،واخذ جملة من المدافع الكبار ،ثم جاءت جماعة من اهل غرناطة ،وناوشوا النصارى ،فألجأوهم الى الخروج عن الخيام ،واخذوها وغيرها ،فهرب النصارى وتركوا طعاما كثيرا والة ثقيلة ،وذلك في السابع والعشرين من جمداه الاولى من السنة المذكورة "[٢٧] فيتضح من هذه الروايات بان النجدة والدعم وصلت لمدينة لوشة من غرناطة ،ومن ابو الحسن سعد وغيره ،لمواجهة جيش فرناندو وقواته ،وبذلك تمكن العطار بفضل الدعم والاسناد فضلا عن شجاعته وبسالته ،وشجاعة وتضحية الجنود من تحقيق الانتصار على جيش فرناندو .

ثانيا :بعض المواجهات التي خاضها العطار مع السلطان ابو عبد الله الصغير

كانت شعبية اي ملك من ملوك بني الاحمر رهنا بمدى انتصاراته على النصارى ،فقد اراد ابو عبد الله الصغير ان يعزز مكانته من خلال تحقيق الانتصارات مثل ابيه وعمه ،لذلك فقد قرر ابو عبد الله الصغير ان يقوم ببعض الهجمات المحاربين حوله، مثل عمه ابراهيم علي العطار الذي لا زال يشعل حماسا ضد الصليبين رغم انطفاء سنين عمره ،فقد اشار العطار الى صهره واخبره بان الصدام الاخير مع العدو ،قد افقد العدو زهرة فرسانه وحكم معونات الاندلس المسيحية مما جعل كل الحدود مع قرطبة واستجه (ايسيجا) مفتوحة للغزو ،فخرج ابو عبدالله الصغير على راس جيش قوي في شهر ربيع الاول عام ٨٨٨هـ/ابريل ١٤٨٣م متجها صوب قرطبة ،وحشد سبعمائة فارس وسبعة الاف ماش ،ووافاه ابراهيم علي العطار حاكم قلعة لوشة بجيش من الفرسان كلهم مغاوير ،فعبر نهر شنيل [٢٨] مدمرا مدن بلاي [٢٩] وقبرة [٣٠] ومونتيل [٣١] وبعد ذلك اتجه الى مدينة اللسانه(لوشكنا) [٣٢] كهدف يمكن مهاجمة [٣٣].

ثالثا :موقعة اللسانه (لوسيانا) واسر ابو عبد الله الصغير

بعد الانتصارات التي حققها ابو عبد الله الصغير والعطار اتجهوا الى مدينة لسانة (لشانة) وذلك لان ضعيفة التحصين من حيث عدد الجنود وتقع في بلاد مليئة بالزروع والمواشي والخمور والزيت خاصة وان المحارب القديم قد قام بكثير من الغزوات في تلك الديار ،فهو يتكلم عن خبرة بها ،فمن المألوف بالأقصى تسمية لسانه(لوشكنا)بحديقة (ابراهيم علي العطار)لأنه كان معتاد على تزويد نفسه من كل عطاءات مزارعها ،وكهذا فقد استمع ابو عبد الله الصغير لقناعات (العطار)فشكل قوة من سبعمئة فارس وتسعة الاف راجل ،معظمهم من اتباعه المخلصين ،وكثير من اتباع والده ،لان الفريقين على الرغم من حربهما مع بعض كانا دائما على استعداد للاتحاد معا ضد العدو المشترك ،لذلك فقد اجتمع حوله عامة الناس ومعظم النبلاء العرب المشهورين في الاندلس [٣٤]. وكانت السلطانة عائشة (الحرة

Corresponding author:

)[٣٥] والدة ابو عبد الله الصغير تلبسه بيديها دروع ودرق الحرب ،وهي تعلق سيفه على جانبه ،وزوجته مريم (مريمه)تذرف الدموع خوفا عليه من ان يصيبه الاذى ،فالتفتت اليها عائشة الحرة قائلة "لم تبكين يا ابنة (علي العطار)هذه ليست شمائل ابنة ذلك المحارب ،ولا زوجات الملوك !! كوني على ثقة ان زوجك بخطر هنا بين ابراج هذا القصر المشيدة ،اكثر منه في خيمة القيادة بساح الشرف ،ففي تلك الساحات يشتري زوجك الامان لتاجه" وكان سكان مملكة غرناطة يحيون ملكهم الشاب بالهتاف متأملين بالنصر الذي سيجلبه لهم كابيه [٣٦] وبعد ذلك تدعم الجيش بقوات من عند ابراهيم علي العطار ،بنخبة من فرسان حاميته ،وكثيرا من الرجال الشجعان في المدن الحدودية فقد هلل اهل الاقصى وكبروا وزغردت نساؤهم حيث برز ابراهيم علي العطار مدججا بالدروع تحت درق الحديد فوق مهره العربي المغربي ،الذي كان يغزو فيها ما وراء الحدود ،وكان للعطار خبرة بالحروب قرابة نصف قرن تقريبا ،وكهذا ودع الناس هذا الجيش وهو يستعرض امامهم والكل ينظر الى العطار الذي تعلقت به كل اماني النصر ،وبهذه القوات دخل العربي بلاد النصارى ،وهو يدفع امامه الناس والقطعان ويأخذ الاسرى والغنائم من كل صوب وبكل سرعة وقوة ضاغط طوال النهار وقسما من كل ليل ،لكي يصل الى لسانه (لوسيانا) قبل ان يتم انذارها به، ورغم ان ابا عبد الله الصغير لم يكن خبير بفن القتال والحروب ، لكنه كان يأخذها من عمه إبراهيم علي العطار الذي كان مطلعا على كل اسرار البلاد و العباد ،و كان حيث يطل على مقاطعة منه يرقبه بنضرة وكثرة معلوماته عنه ،وكان الجيش يتحرك بسرعة مذهلة تسبق استخبارات العدو ، لذلك كانوا يعتقدون ان لوسيانا ستكون بمتناول اليد بسهولة ويسر ،قبل ان يتفاجؤوا بإشارات الانذار تصدر من الجبال ،وهنا يدرك الجيش انه تم اكتشافنا ،وستقوم البلاد الى سلاحها فلم يتبقى الى الصدام من اجل لسانة (لوسيانا)فهي ما زالت ضعيفة الحراسة وقد يتمكن الجيش من اخذها بهجوم مفاجئ نحو ابواب المدينة[٣٧] وفي هذه الاثناء وصلت معلومات الى الكونت دييغو دي قرطبة [٣٨] كونت قبره (كابرا)في قصر فانيا بانيه [٣٩] بان هناك جيش عربي يهاجم الحدود فاطلق فورا جرس الانذار في مدينته وارسل من ينبه المدن المجاورة ،كما امر قواته بالاستعداد للقتال ،وامر كل قادر على حمل السلاح بضرورة التوجه الى القلعة بكامل سلاحه ،ومع خيوط الفجر الاولى تحرك الكونت دييغو على راس مئتين وخمسين فارسا مع الف ومئتين راجل من شجعان المدينة ،لكن الكونت وفي غمرة السرعة بالاستعداد نسي ان يحضر علم فانيا ليميز به قواته ،ولان الكونت تأخر ومن الصعب الرجوع لإحضار العلم اخذ علم كابرا الذي يتميز برسمة (العنزة) عليه ،ولم يظهر في المعارك منذ ٥٠ سنة على الاقل ،وفي طريقه وصلته رسالة مستعجلة من ابن اخ الكونت هاراندازدي كورتوبا[٤٠] يطلب منه السرعة في اعانته لان مدينته تتعرض للأغارة من السلطان ابو عبد الله الصغير بجيشه القوي ، فتوجه الكونت فورا الى لسانه (لوسيانا) التي لا تبعد اكثر من (٣اميال عن قبره (كابرا) وحين وصل لسانة (لوسيانا)كان العرب قد تراجعوا عن الهجوم عليها وراحوا يسيطرون على المناطق المجاورة لها، فدخل

Corresponding author:

الكونت المدينة مع فرسانه ،ليستقبله ابن اخيه بكل سرور ،لأنه لا يملك اكثر من ثانين فارسا وثلاثمئة راجل ،وهو شاب قليل الخبرة ،وهو حين علم في الليلة السابقة بان العرب قد دخلوا الحدود جمع الاطفال والنساء في القرى المجاورة ،وسلح الرجال ،وارسل الانذارات في كل اتجاه ،ولما ظهر السلطان ابو عبد الله الصغير في الفجر على ابواب مدينته وانذره بانه سيضع المدينة تحت السيف اذا لم تستلم حاميتها فورا ،مرسلا هذه الرسالة مع حامد[٤١] من قرطبة الذي سبق لدون دييغو معرفته شخصا ،فدخل معه في حوار طويل لكي يكسب الوقت لحين وصول النجدات ،لكن ابراهيم علي العطار المحارب العربي الناري لم ينتظر وهاجم كالعاصفة باب المدينة الا انه رد عنها [٤٢] وهكذا قرر الكونت مواجهة الجيش العربي من دونت انتظار وصول الامدادات والعون من المناطق المجاورة ،لذلك فقد ارسل ستة كشافين على ظهور الخيل لتحري موقع الجيش ،على ان يعودوا على وجه السرعة اذا لاقوا الجيش ،ولا يصطدموا معهم مهما حدث ،وقد وجد الكشافة ان الجيش يتكون من خمس كتائب ،فامر الكونت الجيش بالتحرك ،ولما وصل هو وابن اخيه وجد الكتائب الخمسة قد اندمجت في اثنتين وفي كل واحدة منها تسعمئة فارس حربة طويلة ،وقد تـأهبت القوات لتعد للحدود ،والمشاة يعتقلون الاسرى وبغالهم محملة بالغنائم ،وعلى مسافة من هذا الجيش كان السلطان ابو عبد الله الصغير ممتطى جواده الاشهب تحفه بطانته الباهرة ،ولما ظهر للسلطان ابو عبدالله جيش النصارى سال حماه عن رايتهم فأجابه "يا صاحب (السمو) لقد رأيت هذا العلم ولكني لا اعرفه ،ويبدو ان عليها رسمة كلب ،....فاذا كان الامر كذلك ،فكل الاندلس قد هبت ضدك الان ،لأنه من المحال ان يجرؤ قائد حامية واحدة على مهاجمتك ،ولذلك نصحه بالانسحاب ،ولكن نار الحرب قد واشتعلت ،وفي هذه الاثناء وصل السيد(بوريس)[٤٣] بمدد جديد من خمسين فارسا ومئة راجل وهم يدقون الابواق على انغام حربية ايطالية من خلف اشجار الزان [٤٤] التي حجبت قواتهم ،وعندما سمعهم العطر قال هذه انغام طليانيه لعل العالم كله اصبح ضدنا ،وكان الضباب كثيفا فغم على المسلمين امر العدو وضنوا انهم وقعوا بين جيشين كبيرين ،خاصة عندما خرج الدون الونزوا دي غويلار [٤٥] من وراء الاشجار ليهاجمهم ،فاصبحوا يقاتلون رجوعا حتى بلغوا ساقية هناك ،فوقف السلطان ابو عبد الله الصغير على ضفتها حتى عبرها رجاله وبقى الحرس حوله والقتال بينهم وبين النصارى ،فانهزم الجيش وعبروا [٤٦] اما السلطان ابو عبد الله الصغير فقد صمد مع قوة من فرسانه ،بينما عبر متاعه الى الشاطئ الاخر ولم يبقى معه الا صفوة من حرسه وخاصته الذين ضلوا يقاتلون النصارى ويحمون السلطان حتى وصلوا الى الشاطئ الاخر من النهر ونزل عن حصانه المزركش الذي صار هدفا لهجوم العدو ،واختلط بالقوات التي عبرت النهر ،الا ان جنديا صليبيا من لسانه اسمه مارتن هورتيدو [٤٧] استطاع ان يميزه فهاجمة بالحربة ،فدافع الملك عن نفسه بالسيف والترع ،فجاء جندي ثاني وثالث ،مما جعل المقاومة مستحيلة عليه وصل دون دييغو فرناندو دي كورتويه [٤٨] فقال له الجنود :نحن نأسر عربيا يبدو انه ذو منصب عال ،فلم يعرفوا انهم قد اسروا

Corresponding author:

السلطان ابو عبد الله الصغير ،وسيق الى قلعة لسانه (لوسيانا)بحراسة خمسة جنود [٤٩] اما عن خسائر الجيش العربي في هذه المعركة فقد بلغ حوالي خمسة الاف بين شهيد واسير ،وذلك بعد ان اجهز النصارى على الجرحى ،وكثير منهم كانوا من خيرة الاسر العريقة في غرناطة ،وسميت هذه الموقعة بمعركة لسانة او لشانه (لوسيانا)،كما سميت ايضا بمعركة الملك العربي وذلك لكونها المعركة الوحيدة التي خاضها ابو عبد الله الصغير مع النصارى وكانت سبب اسره مع اثنين وعشرون علما من اعلامه نقلت الى بانيه ،وعلقت في كنيستها وقيل انها لا تزال موجودة هناك حتى اليوم [٥٠]

المبحث الثالث

وفاة ابراهيم علي العطار واثاره

اولا وفاته :

وفي اثناء معركة لسانة (لوسيانا) التي ذكرناها، فبعد اسر السلطان ابو عبد الله الصغير ،تمكن العطار من استجماع كل قواه ورغم شدة خصومة عليه ورغم سنه ،وغضبه من هذه الهزائم المتتالية ،فجمع جنوده فلبث سائرا والعدو في اثره ،ولكنه كان يكر عليهم ،فيبدد شملهم ،ويستأنف سيره ،ولما وصل الخبر الى فرسان النقيرة ، اغتنموا الفرصة لأدارك الثأر ،وسار الدون الونزو دي غويلار ،فالتقى بجيش العطار على ضفاف نهر شنيل ،فقتلوا قتالا شديدا ،ولما ابصر العطار الدون الونزوا نهز مهره باتجاهه على شاطئ النهر لينقض عليه بحربته الطويلة ،فبرم الونزو نفسه لتصيب الحربة دروع ظهره ،فلم تصب منه مقتلا كباقي ضربات العطار التي لم تكن تخيب وبمجرد اصابته تمزق قسم من درعه دون ان يجرح ، فسحبت السيوف وراح الونزو يتلقى ضربات سيف العطار بدرقتة ،وهكذا تقاتلا على حدود النهر ،وبقي الفارسان يتقاتلان ساعة ،تارة على ضفة النهر ،وطورا في الماء ،وهما يتدافعان نحوه وكل منها يتجنب الوقوع فيه ،ولكن لكبر سن العطار مكن الونزو من ان يجرحه مرارا ،واثخن ذلك الشيخ العجيب الجراحات ،ولما ظهر نزف جراحه عرض عليه الونزو الاستسلام ،فأجابه وهو على وشك انهيار قواه :ابدا ايها الكلب الصليبي ؟!وحاول ان ينهض فضربه بالسيف على راسه ضربه خرقت عمته الى دماغه فسقط لفوره شهيدا ،ليتدحرج جسده الى النهر ويسحبه التيار ،وهكذا استشهد العطار مروع اندلس النصارى ،وعدو الصليبيه الاول طوال حياته في نفس المكان الذي كان يسمى حديقته[٥١] وذلك عام ٨٨٧هـابريل عام ١٤٨٣م.

ثانيا :اثاره

كان لسقوط العطار شهيدا اثره في اضرام نار المعركة فاختلط الفرسان بالمشاة في صراع مميت على شاطئ نهر شنيل وداخل تياراته لتبتلع امواج النهر الكثير منهم ،وضلت جماعة الونزو تدفعهم حتى اجتازوا الحدود [٥٢] .اما اثاره الاخرى فقد احتفظ نصارى الاندلس بسيف العطار ،وهو سيف اندلس ضخم بمقبض ثمين مملؤة بالذهب ومرقوم بانه سيف علي العطار (Ali atar) وهو معروض في متحف

Corresponding author:

مدريد الحربي [٥٣] كذلك تخليدا لشجاعته هناك تمثال له في مدينة لوشة يذكر الاجيال ببطولة وشجاعة العطار .

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث بأذن الله وفضله توصل الباحث الى جملة من النتائج :

١- يعد ابراهيم علي العطار من ابرز القادة المسلمين في الاندلس ،كان قائدا لجيش مدينته غرناطة ،وقد خاض المعارك للدفاع عنها .

٢- كان العطار والي لمدينة لوشة غرب الاندلس ،وقد تولى الدفاع عنها ضد الهجمات المتكررة للقشتاليين ،وتمكن من الحفاظ عليها تحت سلطته .

٣- يرتبط العطار مع بني الاحمر في غرناطة بعلاقة مصاهرة من خلال زواج ابنته مريم (مريمه)من ابو عبد الله الصغير اخر ملوك بني الاحمر.

٤- ساعد العطار صهره السلطان ابو عبدالله الصغير في الدفاع عن ملكه ،وذلك من خلال تقديم المشورة ،وكان بمثابة مستشارا له ،وقد شارك العطار صهره في السيطرة على بعض المدن واخضاعها لحكمه .

٥- طانت معركة لسانة (لوسيانا) اخر معركة خاضها العطار مع السلطان ابو عبد الله الصغير والتي انتهت باسر السلطان ابو عبدالله الصغير واستشهاد ابراهيم علي العطار في عام ٨٨٧هـ/١٤٨٣م.

٦- بعد استشهاد العطار دخلت غرناطة في مرحلة الانهيار ،فبعد عشرة سنوات من وفاة العطار سقطت غرناطة في يد القشتاليين .

٧- تكريما لشجاعة وبطولة العطار فقد احتفظ القشتاليين بسيفه ،كما وضع الاسبان لإبراهيم علي العطار تمثالا في مدينة لوشة ،فقد وصفه المؤرخون الاسبان بالقائد الاسطوري .

الهوامش

(١) مريم (مريمه):هي ابنته القائد والبطل ابراهيم علي العطار ،وزوجة السلطان ابو عبد الله الصغير اخر ملوك بني الاحمر في غرناطة ،ولدت سنه (٨٧٠هـ/١٤٦٧م)وهي الابنة الوحيدة التي ذكرتها المصادر لإبراهيم العطار ،وقد استقرت مريم مع زوجها وولدهما الصغير وام زوجها عائشة الحرة واخته ببلدة اندريش بعد معاهدة تسليم غرناطة ،تمهيدا للرحيل النهائي عن الاندلس الى المغرب ،وفي اثناء ذلك توفيت مريم عام (٨٩٨هـ/١٤٩٣م)،وقد قام فرناندو دي ثافرا بنعيها الي الملكين الكاثوليكيين في رسالة تحمل

Corresponding author:

تاريخ(٢٨/اغسطس/١٤٩٣م/الموافق ١٥ذي القعدة /٨٩٨هـ).ينظر : ايرفينغ، واشنطن ،اخبار سقوط غرناطة ،ترجمة :هاني يحيى نصري ،ط١،مؤسسة الانتشار العربي ،(بيروت -١٤٢١هـ/٢٠٠٠)،ص٢٢١؛ عنان ،محمد عبد الله ،دولة الاسلام في الاندلس ،ط٤،مكتبة الخانجي (القاهرة –١٤٣٥هـ/١٩٩٧م)،ج٤،ص٢٧٤؛حتامله ،محمد عبده ،محنة مسلمي الاندلس عشية سقوط غرناطة وبعدها ،ط١،مطابع دار الشعب ،(عمان -١٣٩٧هـ– ١٩٧٧م)،ص٦٧.

(٢) لوشة :بالفتح ثم السكون ،وشين معجمه ،مدينة بالأندلس غربي البيرة وجنوب غرب غرناطة ،قرب قرطبة منخرطة يسيرا ،وهي مدينة طيبه على نهر شنيل نهر غرناطة ،وهي مسقط راس لسان الدين بن الخطيب .ينظر: الادريسي، ابي عبد الله محمد بن محمد بن ادريس الحسيني(٥٦٠هـ/١١٦٤م) ،نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،مكتبة الثقافة الدينية ،(القاهرة -١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،مج٢،ص٥٧٠؛ياقوت الحموي ،شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (٦٣٦هـ/١٢٢٩م)،معجم البدان ،دار صادر للطباعة والنشر،،(بيروت – د.ت)مج٥،ص٢٦؛الحميري ،ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (٩٠٠هـ/١٤٩٥م)،الروض المعطار في خبر الاقطار ،تح :احسان عباس ،ط١،مكتبة لبنان ،(بيروت - ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)،ص٥١٣؛خوند،مسعود ،الموسوعة التاريخية الجغرافية ،دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت –د.ت)،ج١،ص٣١٢.

(٣) غرناطة او اغرناطة :مدينة بالأندلس، معناها الرمانة بلغة اهل الاندلس ،وذلك لحسنها ،وهي من المدن الجميلة وهي من احسن بلاد الاندلس ،واحد مدن البيرة ،وهي محدثة من ايام الثوار بالأندلس .ينظر : ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٤،ص١٩٥؛القزويني ،زكريا بنن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ /١٢٨٣م)،اثار البلاد واخبار العباد ،دار صادر ،(بيروت-د.ت)،ص٥٤٧؛الحميري ،،الروض المعطار ،ص٤٥-٤٦؛صفة جزيرة الاندلس المنتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ،تح:ليفي بروفنسال ،مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ،(القاهرة -١٣٦٥هـ/١٩٣٧م)،ص١٦-١٧.

(٤) الاحنف: هو محمد بن عثمان بن يوسف بن يوسف بن محمد بن يوسف بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن يوسف بن نصر الغني بالله والمعروف بالأحنف ، دخل في صراع على السلطة مع ابن عم له اسمه محمد الايسري ،وكان الاحنف قد نجح في دخول غرناطة سرا مع نفر من انصاره، وعمل على اذكاء الفتنه فثار واستولى على الحمراء والحصون المجاورة ،وقبض على الايسر وزجه في السجن ،ونادى بنفسه ملكا وذلك في اوائل عام (٨٤٥هـ/١٤٤١م او ٨٤٦هـ/١٤٤٢م) وقد واجة حكمه معارضة شديدة من الشعب والزعماء ومن ضمنهم الوزير ابن عبد البر زعيم بني سراج ،وبمساعدة ومعونه من ملك قشتالة تمكن ابن اسماعيل من السيطرة على الحمراء وحكم مدة اشهر قلائل ،ولكن الاحنف عاد الى الحكم واستغل الصراع بين مملكتي ارجون وقشتالة وهزمهم واستولى على عدة مناطق ،وبعد ذلك رد النصارى بالتعاون مع ابن اسماعيل مرة اخرى فزوده ببعض القوات وسار لقتال منافسه ،فحصل المعركة التي انتهت بهزيمة الاحنف وفراره ،ودخل ابن اسماعيل غرناطة وجلس على العرش وذلك سنة ٨٥٨هـ/١٤٥٤م،وفي بعض الروايات استمر في الحكم حتى عام ٨٦٣هـ/١٤٥٨م.ينظر :عنان ،دولة الاسلام في الاندلس ،ج٤،ص١٦٢-١٦٤؛كونده،خوسيه انطونيو ،تاريخ حكم العرب في اسبانيا ،ترجمة :لارانيكولا فاليه،ط١ ،هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ،دار الكتب الوطنية ،(ابو ظبي -١٤٣٥هـ٢٠١٤م)،ص٣٣٣-٣٤٢.

Corresponding author:

(٥) ابن اسماعيل (محمد الايسري): هو محمد بن نصر بن محمد بن يوسف بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن يوسف بن نصر ،دخل في صراع على الحكم مع ابن عمه الاحنف ،وقد قام ابن اسماعيل بتحريض من الوزير ابن عبد البر فارسل له رسائل بطريقة سرية وعرض عليه حكم غرناطة وكان ابن اسماعيل في قشتاله ،فقام باستشارة الملك النصراني ،فقدم له المساعدة وارسل معه عددا من قواته ،وعندما وصل الى غرناطة انضم اليه عددا من القادة وحكام الحدود ،وعندما وصل استقبلوه ابن عبد البر واعلنوه حاكما لغرناطة ،ولكن ما لبث ان عاد الاحنف الى حكم غرناطة ،ولكن ملك قشتاله قدم مساعدات وقوات لدعم ابن اسماعيل بالإضافة الى قوة من ابناء شعبه ،وتمكن ابن اسماعيل من هزيمة ابن عمه الاحنف وهرب الاحنف الى الجبال ،ودخل ابن اسماعيل غرناطة ،واعلن حاكما عليها ودخل في طاعة ملك قشتاله ،وبعد وفاة ملك قشتاله وتعين دون انريكه لم يجدد المعاهدة معه ،فارسل جيشه لمهاجمة غرناطة وحدثت مواجهات انتهت بعقد هدنة بينهم .ينظر :عنان ،دولة الاسلام ،ج٤،ص١٦١-١٦٣؛كونده،تاريخ حكم العرب،ص٣٣٥-٣٤٦.

(٦) السلطان ابو الوليد اسماعيل :هو اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن يوسف بن نصر بن الاحمر ،يكنى ابو الوليد، ولد سنة(٦٧٧هـ/١٢٧٩م) ،ويلقب بالسلطان الغالب بالله ،امير المؤمنين ،وهو خامس ملوك بني نصر بن الاحمر في الاندلس ،كان واليا على مالقة بعد ابيه، وقد ثار اسماعيل على السلطان ابو الجيوش نصر ،و بويع بغرناطة سنة ٧١٢هـ /١٣١٢م،حدثة بينه وبين الفونسو الحادي عشر وقائع تمكن من خلالها الانتصار عليهم ،فامتلك بعض الحصون وعاد الى غرناطة ،وكان حازما ،مقداما ،جميل الطلعة ،*جهير الصوت* ،*كثير الحياء* ،*بعيدا عن الصبوة، اغتاله ابن عمه محمد بن اسماعيل بطعنه خنجر في غرناطة عام ٧٢٥هـ/١٣٢٥م.ينظر: ابن الخطيب ،لسان الدين محمد بن عبد* الله بن سعيد التلمساني اللوشي الغرناطي (ت٧٧٦هـ/١٣٧٥م)اللمحة البدرية في تاريخ الدولة النصرية ،صححه ووضع فهارسه :محب الدين الخطيب ،المطبعة السلفية ،(القاهرة - ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م)،ص٦٥-٧٧؛علي ،سيد امير ،مختصر تاريخ العرب ،نقله الى العربية :عفيف البعلبكي ،ط٢،دار العلم للملايين ،(بيروت -١٣٨٦هـ/١٩٦٧م)،ص٤٤٥؛الزركلي ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت١٣٦٩هـ/١٩٧٦م)،الاعلام ،ط١٥،دار العلم للملايين ،(بيروت - ١٤٢٣هـ٢٠٠٢م)،ج١،ص٣٢١.

(٧) الوزير ابن عبد البر :وهو زعيم بني سراج ،وكان يقيم في حصن مونتي فريو في شمال غربي غرناطة ويؤيد ولاية ابن اسماعيل المقيم في بلاط قشتالة ضد ولاية الاحنف ،وهو وزير السلطان الايسر الذي ارسله لقيادة الجيش على اثر الهجوم الذي قام به القشتاليين على اراضي غرناطة الشرقية ،فردهم المسلمين بقيادة ابن عبد البر وتمكنوا من هزيمتهم مرة ثانية عند مدينة ارشدونة وقتل واسر منهم عدد كبير .ينظر :عنان ،دولة الاسلام ، ج٤،ص١٦١-١٦٣،كونده،تاريخ حكم العرب ،ص٣٣٣-٣٣٥.

(٨) بني سراج :من اعرق الاسر الاندلسية العربية ،ومن اشهر عشائر العرب الاندلسيين ،يرجع اصلهم حسب بعض المصادر الى مذحج وطئ من البطون العربية العريقة التي وفد بنوها الى الاندلس منذ الفتح الاسلامي ،وكان منزلهم بقرطبة وقيل مرسية ،الا انهم لم يظهروا على مسرح الاحداث في التاريخ الاندلسي الا في مرحلته الاخيرة ،وكانت بمثابة العشيرة الثانية للأسرة الحاكمة .ينظر : ارسلان شكيب ،خلاصة تاريخ الاندلس ،منشورات دار ومكتبة الحياة ،(بيروت -١٤٠٣هـ١٩٨٣م)،ص١١- ١٣؛عنان ،دولة الاسلام،ج٤،ص١٥٤-١٥٥.

Corresponding author:

(٩) اشبيلية :مدينة بالأندلس عظيمة ، وتسمى حمص ايضا ،وبها قاعدة ملك الاندلس وسريره، وهي مدينة كبيرة عامرة ذات اسوار حصينة ،واسواق كثيرة ،واهلها مياسر وجل تجارة اشبيلية بالزيت ،واشبيلية قريبه من البحر ،وبينها وبين قرطبة مسيرة٨ ايام .ينظر :ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،مج١،ص١٩٥؛الحميري ،الروض المعطار ،ص٥٨-٥٩؛صفة جزيرة الاندلس ،ص١٤-١٥.

(١٠) كونده ،تاريخ حكم العرب ، ص٣٤١؛عنان ،دولة الاسلام ،ج٤،ص٢٠٢.

(١١) ابو عبد الله الصغير :هو محمد ابو عبد الله بن علي ابي الحسن بن سعد بن علي بن يوسف بن محمد الغني بالله النصري من بني الاحمر ،المعروف بابي عبدالله ويسميه الاسبان (Boabdail) اخر ملوك الاندلس تولى حكم غرناطة مرتين ،الاولى من عام ٨٨٧-٨٨٨هـ/١٤٨٢-١٤٨٣خاض خلالها عدة معارك مع جيوش قشتالة وانتصر فيها ،الا انه اسر في معركة اللسانة ثم اطلق سراحه عام ٨٩٠هـ/١٤٨٥م بعد توقيع اتفاق لصالح قشتالة ،والثانية حكم غرناطة من عام ٨٩٢-٨٩٧هـ/١٤٨٧-١٤٩١موحدثت خلالها معارك على السلطة بينه وبين عمه الزغل وسقطت خلالها مدينة لوشة ،وفي ربيع عام ٨٩٧هـ/نيسان ١٤٩١م، حاصر الملكان الاسبانيان مدينة غرناطة ودام الحصار سبعة اشهر ،وانتهي بتوقيع معاهدة تسليم غرناطة ،ورحل الصغير الى مدينة فاس التي بقي فيها حتى وفاته عام ٩٤٠هـ/١٥٣٣م.ينظر :عنان ،دولة الاسلام ،ج٤،ص٢٠٢-٢٦٧؛الزركلي الاعلام ،ج٦،ص٢٩٠-٢٩١؛السامرائي ،خليل ابراهيم واخرون ،تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس،ط١،دار الكتاب الجديد ،(بيروت-١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)،ص٣٠٠-٣٠١؛السرجاني ،راغب ،قصة الاندلس من الفتح الى السقوط ،ط١،مؤسسة اقرا للنشر والتوزيع والترجمة ،(القاهرة -١٤٣٢هـ/٢٠١١م)،ج٢،ص٦٧٥-٦٨٩.

(١٢) ارسلان ،خلاصة تاريخ الاندلس ،ص١٩١؛عنان ،الاثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال دراسة تاريخية واثرية ،مكتبة الخانجي ،(القاهرة -١٤١١هـ/١٩٩٧م)،ص٣٣٥.

(١٣) ويكيبيديا الموسوعة الحرة: http s //ar. Wikipedia.org

(١٤) فرناندو الخامس : هو فرناندو الارجواني ابن الملك خوان الثاني ملك ارجون ،تولى حكم ارجون بعد وفاة والده، وقد تم زواج فرناندو مع ايزبيلا ملكة قشتالة وليون عام ٨٧٤هـ١٤٦٩م،وبعد الزواج اتحدت مملكتي قشتالة وارجون وليون والتي دخلت في صراعات طويلة مع بني الاحمر ،وتمكنوا من استغلال الصراعات الداخلية بين امراء بني الاحمر آنذاك ،والسيطرة على مناطق الاندلس حتى سقوط غرناطة اخر معقل للمسامين في الاندلس بعد توقيع معاهدة التسليم عام ٨٩٧هـ/١٤٩٢م.ينظر :علي ،مختصر تاريخ العرب ،ص٤٥٠-٤٥٨؛ارسلان ،خلاصة تاريخ الاندلس ،ص١٦٠-١٦٢،١٨١-٢٠١؛عنان ،دولة الاسلام،ج٤،ص١٨٤-٢٠٨؛السرجاني ،قصة الاندلس ،ج٢،ص٦٧٦-٦٨٩.

(١٥) ابي الحسن سعد :هو علي بن سعد بن علي بن يوسف المستغني بالله بن محمد بن يوسف بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن يوسف من بني نصر ،السلطان امير المسلمين الغالب بالله ،ولقب بابي الحسن ،كان شجاعا ،شهما ،موهوبا، ولو انه وجد شعبا متحدا يؤازره لاستطاع ان يستعيد مجد اسلافه، وهو السلطان الثامن عشر من سلاطين الدولة النصرية ،وقد اتسمت فترة حكمه بالصراعات الداخلية ،اذ انه كان متزوج من ابنته عمه عائشة الملقبة بالحرة وبالجارية تدعى ثريا وكان هناك صراع على الحكم بين ابناءه على السلطة .ينظر : السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)نظم العقيان في اعيان الاعيان ،حرره:

Corresponding author:

فليب حتي ،المكتبة العلمية ،(بيروت ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م)،ص١١٧؛علي ،مختصر تاريخ العرب ،ص٤٥٠-٤٥٣؛ارسلان ،خلاصة تاريخ ،ص١٨٥-١٨٧؛الزركلي ،الاعلام ،ج٣،ص٨٦؛يحياوي ،جمال ،سقوط غرناطة ومأساة الاندلسيين ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،(الجزائر -١٤٢٥/٢٠٠٤)،ص٣٠-٣٢؛ السرجاني ،قصة الاندلس ،ج٣،٦٧٣-٦٧٦.

(١٦) الحامة (الحمه):قلعة حصينة شامخة ،من احسن القلاع ،والبحر يقع شمالها ،وتقع في الجنوب الغربي لغرناطة ،وقد سميت بهذا الاسم لان فيها حمة حامية يخرج ماؤها من جرف قريب ويستحم الناس فيها ،وماؤها معتدل السخونة عذب .ينظر :الادريسي ،نزهة المشتاق ،مج٢،ص٦٠٢؛خوند ،الموسوعة التاريخية ،مج١،ص٣٠٤؛علي ،مختصر تاريخ العرب ، ص٤٥١ ؛خليل ابراهيم واخرون ،تاريخ العرب وحضارتهم ،ص٣٠٠.

(١٧) ايزبيلا : هي اخت الملك هنري الرابع ملك قشتالة ،تولت الحكم بعد وفاته ،وكانت تتمتع بعطف الشعب القشتالي ،ويناصر وراثتها للعرش فريق كبير من النبلاء حتى ان اخاها قد اعترف بحقها في العرش ،كانت ايزبيلا قد تزوجت قبل وفاة اخيها من ابن عمها فرناندو الأرجواني ،ابن الملك خوان الثاني ملك ارجون عام ٨٧٤هـ/١٤٦٩م،حيث عقد الزواج في مدينة بلد الوليد ،وبعد وفاة اخيها وتوليها الحكم تم توحيد مملكتي ارجون وقشتالة وليون ،وتمكنت ايزبيلا وزوجها من السيطرة على جميع بلاد الاندلس بعد معاهدة تسليم غرناطة .ينظر :علي ،مختصر تاريخ العرب ،ص٤٥٠-٤٥٨؛ارسلان ،خلاصة تاريخ ،ص١٦٠-١٦٢وص١٨١-٢٠١؛عنان ،دولة الاسلام في الاندلس ،ج٤،ص١٨٤-٢١٨؛السرجاني ،قصة الاندلس ،ج٢،ص٦٧٦-٦٨٩.

(١٨) قرطبة :هي قاعدة الاندلس وام مدائنها ،ومستقر خلافة الامويين بها ،وهي تقع على نهر الوادي الكبير ،وتقع في وسط الاندلس ،وهي مدينة ذات اسوار واسواق ومتاجر ،وحولها زراعات ومستغلات الزعفران بها كثيرة ومن اهم الاثار فيها المسجد الذي بناه عبد الرحمن الاول وزاد عليه عبد الرحمن الثاني فصار من اكبر المساجد في العالم .ينظر :الادريسي ،نزهة المشتاق ،مج ٢،ص٥٦٩؛ياقوت الحموي ،معجم البدان ،مج٤،ص٣٢٤-٣٢٥؛الحميري ،الروض المعطار ،ص٤٥٦-٤٥٩؛خوند ،الموسوعة التاريخية ،ج١،ص٣١٠.

(١٩) استجه :مدينة بالأندلس ،بين القبلة والغرب من قرطبة ،ومدينة استجه على نهر غرناطة المسمى شنيل ،وهي مدينة واسعة الارباض ،ذات اسواق عامرة وفنادق جمة ،وهي مدينة حسنه وبها متاجر قائمة ولها بساتين وجنات ملتفه، وحدائق زاهية .ينظر ابن خراط الاشبيلي ،ابو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبدالله الازدي الاندلسي (ت٥٨١هـ/١١٨٦م)،اختصار اقتباس الانوار ،تقديم وتحقيق :ايميلو مولينا وخاثينتو يورك بيلا ،المجلس الاعلى للأبحاث العلمية والتعاون مع العالم العربي ،(مدريد-١٤١١هـ-١٩٩٠م)،ص١٠١؛ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،مج١،ص١٧٤؛الحميري ،الروض المعطار ،ص٥٣؛صفة جزيرة الاندلس ،ص١١-١٢؛ارسلان،الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية ،منشورات دار ومكتبة الحياة ،(بيروت – د.ت)،ج١،ص١٣٢-١٣٣.

(٢٠) لذريق جيرون :لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي تحت ايدينا .

Corresponding author:

(٢١) قلعة رباح :مدينة بالأندلس من عمل جيان (بينما ذكر ياقوت الحموي من عمل طليطلة)،وهي بين قرطبة وطليطلة ،وهي مدينة حسنة لها حصن حصين على نهر انه ،وهي مدينة محدثة من ايام بني اميه ،حيث امر الامويين بتحصين قلعة رباح والزيادة في مبانيها ونقل الناس اليها .ينظر :ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،مج٣،ص٢٣؛الحميري ،الروض المعطار ،ص٤٦٩؛خوند ،الموسوعة التاريخية ،ج١،ص٣١١.

(٢٢) جان دور بيرا (جان دور دو فيرا):وهو احد القادة وفرسان مملكتي قشتالة وارجون ،وقد ارسل الى السلطان ابو الحسن من اجل الجزية المعتادة التي كانت تدفع الى مملكتي قشتالة وارجون .ينظر: ارسلان ،خلاصة تاريخ الاندلس ،ص١٨٥.

(٢٣) ماركيز قادس :ويسمى ايضا (اوف كاديز)،من اشهر قادة النصارى ،وقد تقدم الماركيز لدعم الدون جان دور بيرا ،وحال بينه وبين المسلمين ،ولكنه انهزم في المعركة ،وكان قائد الجيوش الاسبانية التي تمكنت من السيطرة على قرى مالقه وبلش ،ولكن قوات الزغل تمكنوا من الانتصار عليهم في احد المواجهات وقتل خلالها اخو الماركيز وولده اخيه ،فهرب الى النقيرة .ينظر :ايرفينغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص١١٢-١١٧؛ارسلان ،خلاصة تاريخ الاندلس ،ص١٩٥-١٩٦،ص٤١٧-٤١٩.

(٢٤) كونده ،تاريخ حكم العرب ،ص٣٥٥؛ ايرفينغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص٩٩-١٠٢؛ارسلان ،خلاصة تاريخ الاندلس ،ص١٩١-١٩٢؛السامرائي واخرون ،تاريخ العرب وحضارتهم ،ص٣٠٠.

(٢٥) الانفاط : النفاطة هي اداة من نحاس يرمى فيها بالنفط والنار ،وهي من الات الحرب التي تقذف الكتل الحديدية على الابراج فتهدم ما اصابته، وهي عند (الكالا) نفط ،والجمع انفاط وباللاتينية هو من انواع المدفعية وعند(نبريجا) وكذلك الامر عند (مولر)وقرب الى مدينة رنده عدته وانفاطه حتى هدم بعض اسوارها (والنفط عند المولدين اعواد في رؤوسها مادة محترقة تشتعل بالحك وتضاء بها السراج ،والواحدة نفطه وبعضهم يسميها بالشحيطة .ينظر :نشوان الحميري ،نشوان بن يسعيد الحميري اليمني (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م)،شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ،تح :حسين عبد الله العمري واخرون ،ط١،دار الفكر ،(بيروت ،دمشق -١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)ج١٠،ص ٦٧٠٦؛مجهول ،نبذة العصر في اخبار ملوك بني نصر ،ضبطه وعلق عليه :الفريد البستاني ،ط١،مكتبة الثقافة الدينية ،(بور سعيد -١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،ص٩،هامش (١)؛دوزي ،رينهارت بيتر ان (ت١٣٠٠هـ/١٨٨٣م)،تكملة المعاجم العربية ،نقله الى العربية وعلق عليه :محمد سليم النعيمي ،وجمال خياط ،ط١،وزارة الثقافة والاعلام ،(الجمهورية العراقية - ٢٠٠٠م/١٤٢٠م)،ج١٠،ص٢٧٦.

(٢٦) مجهول ،نبذة العصر ،ص٩-١٠؛حتامله ،محنة مسلمي الاندلس ،٢٣.

(٢٧) احمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)،نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ،تح: احسان عباس ،دار صادر ،(بيروت -١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)،مج٤،ص٥١٤.

(٢٨) نهر شنيل : وهو احد الانهر التي تمر بغرناطة ،ويقع جنوب غرناطة ،ويسمى نهر الثلج ويبدا من جبل شلير وهو جبل الثلج وذلك لان هذا الجبل في غاية الارتفاع والثلج فيه دائم في الشتاء والصيف .ينظر :الادريسي ،نزهة المشتاق ،مج ٢ ،ص٥٦٩؛مجهول ،تاريخ الاندلس ،تح عبد القادر بوباية ،ط١،دار الكتب العلمية ،(بيروت -١٤٣٧هـ/٢٠٠٧م)،ص٤٧،هامش (٦).

Corresponding author:

(٢٩) بلاي : وهو احد حصون الاندلس ،سكنها البربر من ايام الامويين ،وبينها وبين قرطبة عشرون ميلا .ينظر :الادريسي ،نزهة المشتاق، مج٢،ص٥٧٢.

(٣٠) قبرة : مدينة في الاندلس ،بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلا ،وهي ذات مياه سائحة من عيون شتى ،وهي تشمل على نواح كثيرة ورساتيق ومدن ،وهي مخصوصة بكثرة الزيتون .ينظر :البكري ،ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت٤٨٧هـ/١٠٩٥م)،المسالك والممالك ،تح :جمال طلبة ،ط١،دار الكتب العلمية ،(بيروت -١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)،ج٢،ص٣٨٢؛الادريسي ،نزهة المشتاق ،مج٢،ص٥٧١؛ ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،مج٤،ص٣٠٥؛الجميري ،الروض المعطار ،ص٤٥٣.

(٣١) مونتيل (مونتلا):وهي احدى بلدات مقاطعة قرطبة احدى مقاطعات اسبانيا وتقع في جنوب اسبانيا .ينظر: ويكيبيديا \ar.wikipedia.org/wiki

(٣٢) لسانة (لشانة اة لوشكنا): وهي مدينة اليهود ولها ربض يسكنه المسلمون وبها المسجد الجامع ،وليس على الربض سور ،والمدينة متحصنة بسور حصين ،ويطاف بها من كل ناحية حفر عميقة القعر والدروب وفائض مياهها يملا الحفر ،واليهود يسكنون جوف المدينة ولا يدخل عليهم المسلمين ،واها المدينة اغنياء مياسر من اغنى اليهود في بلاد المسلمين .ينظر :الادريسي ،نزهة المشتاق ،مج٢،ص٥٧١.

(٣٣) ايرفينغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص١٢٠؛ارسلان ،خلاصة تاريخ الاندلس ،ص١٩٩؛ الحجي ،عبد الرحمن علي ،التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م)،ط٢،دار القلم ،(دمشق ،بيروت -١٤٠٢هـ/١٩٨١م) ،ص٥٥١؛حتاملة ،محنة مسلمي الاندلس ،ص٢٧.

(٣٤) ايرفيغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص١٢٠-١٢١.

(٣٥) عائشة الحرة: وهي زوجة السلطان ابو الحسن علي وابنة عمه ووالدة اخر ملوك غرناطة ابو الله الصغير ،وهي من الشخصيات المهمة والبارزة في تاريخ الاندلس ،وقد سميت بالحرة تميزا لها عن الجارية (ثريا)الرومية وقيل (اسبانية)،التي تزوجها ابو الحسن وتكريما لشجاعتها ومواقفها القوية ،وكان لها دور في انقاذ عرش غرناطة من مؤامرات ثرية الرومية وثبات الغرناطيين امام النصارى ،وخاصة في بعث روح المقاومة لدى ابنها ابو عبد الله الصغير ،رحلت عائشة الحرة بعد معاهدة تسليم غرناطة الى المغرب وقيل انها توفيت في فاس قبل وفاة ابنها بفترة طويلة ولها مقالة بعد سقوط وتسليم غرناطة حيث قالت لابنها ابو عبد الله الصغير، "ابك مثل النساء ملكا مضاعا لم تحافظ عليه مثل الرجال ".ينظر :علي ،مختصر تاريخ العرب ،ص٤٥٢-٤٥٨؛ارسلان ،خلاصة تاريخ ،ص١٨٦-٢٠١؛عنان ،دولة الاسلام في الاندلس ،ج٤،ص١٩٦-٢٦٧،٢١٣،٢٠٤-٢٩٥؛السرجاني ،قصة الاندلس ،ص٦٧٣-٦٧٦.

(٣٦) ايرفينغ: اخبار سقوط غرناطة ،ص١٢١.

(٣٧) ايرفيغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص١٢٢.

(٣٨) دييغو دي قرطبة :قائد مدينة قبره (كابرا)وهي مدينة تشرف على حدود مملكة قرطبة ،قام العطار والسلطان ابو عبد الله الصغير بمهاجمة مدينة قبرة وقاموا بفرض الحصار عليها ولم يستمر الحصار ،لان الجيش اتجه الى مدينة لسانة (لشانه).ينظر:ايرفنغ ،اخبار سقوط ،ص١٢٣-١٢٦.

(٣٩) قصر فانيا بانيه : ويقطع هذا القصر في مدينة تحمل نفس الاسم على تلة تشرف على حدود مملكة قرطبة ،وعلى مقربة من لسانه (لوسيانا) وكان للقصر قلعة قوية مملؤة عتاد ،وتحت تصرف الكونت (دييغو

Corresponding author:

دي قرطبة)وفيها جماعة من المماليك والخدم قوة مقاتلة وكانت هذه القوات مجهزة بالدروع واللباس الكامل للفرسان وبرماحها الطويلة استعدا لأي مواجهة. ينظر : ايرفنغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص١٢٣.

(٤٠) هارانداز دي كورتويا :لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي تحت أيدينه .

(٤١) حامد :لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي تحت ايدينه .

(٤٢) ايرفينغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص ١٢٦-١٢٨؛ارسلان ،خلاصة تاريخ الاندلس ،ص١٩٩.

(٤٣) السيد بوريس :لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي تحت أيدينه .

(٤٤) اشجار الزان :شجر برس عظيم الطول يبلغ ارتفاعه اربعين مترا، من الفصيلة البلوطية مستقيم الجذع املس اللحاء ،ينبت في اوروبا واسيا ،خشبة صلب، ويستعمل في الصناعة ويتخذ منه الاثاث والابواب والمكاتب ونحوه ،له الوان منها الاحمر وغيرها .ينظر: ابو منصور ،محمد بن احمد الازهري الهروي (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)،تهذيب اللغة تح :محمد عوض مرعب ،دار احياء التراث ،(بيروت - ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)،ج١٣،ص١٧٨؛ابن منظور محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م)،لسان العرب ،ط٣، دار صادر ،(بيروت - ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)،ج١٣،ص٢٠١؛الزبيدي ،محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الفيض (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)تح :مجموعة من المحققين ،دار الهداية ،(د.م –د.ت)،ج٣٥،ص١٦٠.

(٤٥) الونزا دي غويلار :وهو احد قادة مملكة ارجون، وقد شن الحروب وقادها ضد الممالك الاسلامية لمدة ٣٠ سنة قبل فرناندو ومعه ،ويتميز بالذكاء وبالقوة المتميزة منذ كان جنديا حتى صار جنرالا في الجيش ،وهو الذي طلب الدعم من ماركيز قادس لكي يتمكن من سحب قواته من المعارك مع قوات مملكة غرناطة ،التي وضعت جيشه في موقف صعب فلم يتمكن من الخروج من الجبال التي حاصروهم فيها المسلمين وقتل واسر فيها الكثير من النصارى وهو ما يعرف عند النصارى (كارثة جبال ملقا)وقد واجهة ابراهيم علي العطار وجها لوجه بجانب نهر شنيل وغيره من قادة المسلمين ،وسقط دي غويلار في احد المعارك في مواجهة مع جندي عربي ذو قوة فائقة وشدة وهو الفهري بن الاصطبار ،فاخرج خنجره وطعن دي غويلار سبع طعنات جعلته يفارق الحياة .ينظر :ايرفنغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص١١٢-١١٦،ص٤٢٠-٤٢٦.

(٤٦) ايرفيغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص١٢٦-١٢٨؛ارسلان ،خلاصة تاريخ الاندلس ،ص١٩٩.

(٤٧) مارتن هورتيدو:وهو جندي صليبي من لسانة (لوسيانا) الذي استطاع ان يميز السلطان ابو عبد الله الصغير فهاجمة ،ودافع السلطان عن نفسه لكن مهاجمة جنود اخرين له صعب عليه الدفاع عن نفسه لذلك تمكنوا من اسره .ينظر :ايرفينغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص١٢٨.

(٤٨) دون ديغو فرناند دي كورتويه : لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي تحت أيدينه .

(٤٩) المقري ،نفح الطيب ،ج٤ ،ص٥١٥؛ايرفيغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص١٢٨؛سالم ،عبد العزيز ،في تاريخ وحضارة الاسلام في الاندلس ،مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ،(الاسكندرية – ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)،ص٣٩٥؛ الطوخي ،احمد محمد ،مظاهر الحضارة في الاندلس في عصر بني الاحمر ،تقديم :احمد مختار العبادي ،مؤسسة شباب الجامعة ،(الاسكندرية -١٤٣٥هـ/١٩٩٧)،ص٤٥؛الفقي ،عصام الدين عبد الرؤوف ،تاريخ المغرب والاندلس ،مكتبة نهضة الشرق ،(جامعة القاهرة –د.ت)،ص٣٠١؛يحياوي ،سقوط الاندلس ،ص٣٢.

Corresponding author:

(٥٠) ايرفينغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص١٣٠.

(٥١) ايرفينغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص١٣٠؛ارسلان ،خلاصة تاريخ الاندلس ،ص٢٠٠.

(٥٢) ايرفنغ ، اخبار سقوط غرناطة ،ص١٣٠؛ارسلان ،خلاصة تاريخ الاندلس ،ص٢٠٠.

(٥٣) عنان ،الاثار الاندلسية الباقية ،ص٣٣٣-٣٣٥.

Corresponding author: